يخاتل الشجن
قصائد شعرية

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

ملحوظـــــــــةٌ: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف
عنـــوان الكتاب: يخاتل الشجن
اســـم المؤلف: سكينة شجاع الدين
رقم الإيـــــداع: 9085 / 2020
الترقيـــم الدولي: 9 - 57 - 6792 - 977 - 978
تصميـــم الغلاف: محمد وجيه
التدقيـــق اللغوي: هبة ماردين
التنسيق الداخلي: محمد وجيه
البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد
المديـــــر العام: فادية محمد هندومة
جوال: 00201211132879
E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

يخاتل الشجن

قصائد شعرية

سكينة شجاع الدين

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

حقوق حلمك

الإهداء

إلى قناديلي التي تضيء سطوري

من يمتلكون زمام قلبي وحرفي
ومازالوا يدفعونني للنجاح عنوة،
ويقفون معي
دفعاً، ودعماً، و نبضاً
ينشرون الضوء في أحلامي
إليهم تباشير حرفي المتوهج بهم.

سكينة شجاع الدين

****

يُخاتل الشجن

على ضلعٍ أعوج نمت القصيدة
تفتّقت سنابل بوحها
بتلاتها تتدلى منذ خرجت
من فمها آهةُ تنهيدتها الأولى
ذاتَ شغف
نبذَ النصُ قوافلَ الذكريات
تربَّعَ عرش اللهفة
انغمسَ في مهامه دون مراجعة
إدارة التنقيح والرصد
لحظةٌ مرت دون تدوين
لحظةُ عناقِ الحبر لنزفه المتواصل على صفحات النقاء
باتت محاولات إقناعه مستحيلة
تراجعه غير محمود
على قارعة حلم
يقضمُ ولائمَ ضجره
يغرسُ أظافر الحيرة في حنجرة البؤس.
يلتفتُ حيث يرى الاشتعال

أكثر ضراوة

يهمسُ

بلسمه الذي وضعه على جراح الوعد المتقد

لم يجدها مبللة روحه..

وهنٌ

تعثرٌ

وجعٌ

نزفٌ

لم يعد يمتلك غير أهداب

الوقت

ترمقه ابتسامة عينيها

يُخاتل الشجن

يرد عليها

بآخر بريق يومض في نبضه

لست على ما يرام.

2018\10\4

****

حبرٌ نازف

هل يدري ليلي
عن جرحٍ انسلت
منه رغبات الشوق ؟!
وانحدرت من بين يديه قوافل
موج تعصف في نبضه

....

لست الأكثر جرأةً عند ركوب البحر
لا أتقنُ فن الإبحار بعينيه
لكنّي أهوى ضياعي فيه
لا أسبح بلباقةٍ
لا أقوى على صدِّ أمواجٍ عاتيةٍ
يتلاطمُ في روحي
كلّ ضجيج الكون

....

أصرخ ليس لنجدتها نفسي
لكنّي أصرخ لطفولة روحي
حين تعود إليَّ

مبللةَ الأشواقِ
عفوية تلك الحالة
ليست أبدية
لكن تدفقها لا يمنح حظي
الوقت الأوفر

....

وضياع الصمت بعينيّ
جملته الأولى
حين قرر وفقط أن يعلنَ
عن كلِّ سكونٍ في روحه
ببيانِ الصمتْ

....

تجاذبَتِ الطرقاتُ
وانخرطتْ أمنية
مشفقة على كتفِ النبض من حملٍ أثقلْ
وتوارت بسمة عينيّ
مشبعة بهواجس
صمته

....

مدتْ يدا قلبي سواعدها
شدتْ آخر خيوط الحيلة
أوكت بملامحِ تغيّره
وتوالت في شغفٍ آياتُ اللهفة
لن يقوى مجنون الشوق
على قلبٍ مُترعٍ صداً
أو محكمٍ قبضاً
على جمراتٍ يغمسها
في حبر الحرف النازف
أو قلب الصب

2018\10\3

****

روائحُ الغدْ

أرتشفُ قهوةَ النميمة
مع الوقت
أحرثُ آخر أحلام المساء
بمعولِ الصبر
تنسكبُ آياتُ الجمالِ
في ولائمِ الضجر
التي تنبعث منها
روائحُ الغدِ الذي لا زال يلملمُ
شعثَ أرواحٍ
تُصلِحُ من هندامِ جأشها
بغمزةٍ
تلو غمزة
حتى تتعثر خطوات
الليل الذي ناهز
على لفظ أنفاسه الأخيرة
أمام جدائل الفجر
الممتدة في الأفق....

لتصحو روحٌ
من سُباتِ وطن.
تلثمُ السلامَ
الذي لملمَ حقائب الاستعداد
لمغادرة صخورٍ صماء
لا تكترث لآخر ارتطامٍ
قد يحدث في جيوب
القدر الذي نحمله
نوبات جنون....
عند اتخاذ مصير وطن.

****

مترعةٌ

حد التخمة
ينتفضُ الحرفُ
يصنعُ من قلبي شراعاً
أو يأتي خَشَّابُ الحيّ
لينشر آخر أوردة النبض.
لن التفت
لن أطلبَ غوثاً
لن تبقى روحي تستجدي أعواماً
فارغة الإحساس
أرتقها بخيوط الفجر
يتسع الثقب
تنحدر من بين أنامله
في غياباتٍ لا تتقن رسم
ملامحه
وثقوبٍ أخرى تبدو
وندوبٍ يبرزُها الصمتُ

هذا يومي السابع بعد اللهفة
ينسكب في ولهٍ يتماوج
في أروقة الشوق
لا شيء جديد
لا طيف يسافر
لا حلم يبدو مبتسماً
وفصول
حدائقه قلبي
غادرت اللحظة
نفدت ذخائر بهجتها
خفتها عنوان
لوداعٍ أبدي الأشجان
يذبلُها خريفُ الوعد
وسرابُ الغيثِ بلا عودة
تسقط أوراق يكسوها
جفاف النبض
تأخذها بعيداً
مدارات الأشواق

تغمرها في بحر محبتها
وتجدف بلا عنوان
تصرخ في شجنٍ
إنّي أغرق.

2018\10\1

****

مواجعُ حرف

يا مَنْ كويتَ الحرفَ بالجمراتِ
وبذرت شوقاً ميتَ القسماتِ

وتركتني جُرحاً عميقاً للنوى
ونثرتني شِعراً على الآهاتِ

وأذبتَ في ليل الجراح مواجعي
ورميتني بالصدِّ والصدماتِ

وتبدلت منك العيون بوجدها
ولهيب جرحي دافقَ الحسراتِ

أغريتني بالوجد حتى فارقت
روحي ليالي الشوق بالعبراتِ

إعصارُ شوقي والفِراقُ يلفني
بين الشظايا هائج النظراتِ

وتراشقت منا العيون بنظرةٍ
وأسرتني باللحظِ والبسماتِ

وتهامست فيها العيون بغفلةٍ
فأصبتني بالحُبِّ والخفقاتِ

يا مالكاً أمر الفِراقِ بلفظةٍ
من بوح حرفٍ باهظِ الومضاتِ

وسلبتني ذكرى حلولك في دمي
والشوق نبض خارق القدراتِ

****

متقدُ النبضِ

من بين كثيرٍ من الاحتمالات
أتيتَ!!
لتنبتَ في الأرض القاحلة
ورداً
ونباتاً أخضر.
....
لا دعوى تثنيها أزمات
أنت المفتون بخيالاتٍ أخرى
هل تدري عما أتحدث؟!
عن أيّ فريقٍ في الأرض أنادي؟!
قلوبٌ ثكلى
يسكنها البؤسُ
عن حرفٍ كسنابلِ قمحٍ يتدلى
يجري ضمن مجالاتٍ
يتكاثرُ أكثر....
ينجمُ عنه تغيير الألوان
أو بلّورة الأعوام

لا أدري مَنْ منها مبللةٌ بخيبتها أكثر؟!
من منها تسترجعُ تاريخ
اللهفة؟!
والولهُ التائبُ عن وليمته الأولى
مَنْ حققَ فيها أول سبقٍ صحفي؟!

....

أول موروث لم يكتمل النضج؟!
هل تدري أنك لا تدري؟!
آهٍ لو تدري أنّك تسبح في عالمٍ لا يدري عمّا يتحدث
لِمَ وبِمَ يتحدث ويبرر صمته؟

....

بحروفٍ جذلى لا تأويه
أو تجعله يحتمل التأويل
وعلامات المصدر في يده
قد تزخر بمزيج من قانون الجذب
المطلق.

....

أرواحٌ تتهاوى عبثاً
أرواحٌ لا تتقنُ غير اللهفة

ولا تنبض بغير الحُبِّ الأبديّ
لك وحدك تبقى شعيرتها
الأولى
يبقى نبضك فيها متقداً
لا يخبو
أو ينحرف مساره عن تاريخ
المجد الضارب في أعماق
الوجد العربي.

2019\9\26

****

وعود التحدي

بصمتِ الكبرياء أزرعُ روحي
في رئة الليل الغافي
أنقِّبُ عن ليلكٍ يتناثر عبقاً
ومسافرٌ على أعمدة الوقت
يربطُ أوتادَ العمر
بليلةِ بؤسٍ
أو زخات الموت المزمن في جسد الحرف
لن أرجع مهما كان تودده
أو صورٌ ركبها تاريخٌ
لبقايا أروقة القلب
لبقايا أرصفة الذكرى
لبقايا ليالي باذخة الذكر
....
لن أرجع يا عود ثقاب
أشعلني واشتعلَ الصمتُ
ودخان شتاءٍ مترعة به
أنفثُهُ بجحيمِ الحزنِ

يبذرُني فقاعاتٍ تتصاعدُ
من رحمِ النبض
لن أتوجع
لن أبكي
لن أرثي أيامي الثكلى
سأقوم بحفل التأبين
وأغادر مجرات الأحزان
لا تخشى سأبكيك كثيراً
وسأنحتُ ظلّك في صدري
وسيبقى خيالك
أيقونة ذكرى
مؤلمة لن تخمد فيها النيران.

2018 \9\14

****

مضطربُ العودة

تقفزُ آياتُ المعنى في صفة
الحرف الموجع
بين توالي تقلبه
تهجره تراتيلُ
تغنيها بسلامٍ
أحلامٌ استنزفها التأجيل
فتبلسم ضجيج البوح
النازف
مضطرب العودة
حين يقاوم
يتكئ على جرح مغدور
يتعثر حين يلملم أشلاءه
لن يبقى في جعبته
غير بقايا لأدوات
مارسَ فيها حقوق هويته

كي يصعد درجات
القمة
لم يبحث عن توقيت
قد يذرف تدفقها
ذات صعود
قد تحجب عنه الرؤية
فيمارس خطوات
المكفوفين
لا يسكن فيه النبض
مهما كان تبرمها الأيام
يقطع بصلابة
حنجرة الوقت المجروح
ويضربها بمعاول صبره
تلك الأزمات
المحتدمة في تفتيت
قضيتنا

وتهميش صراخ منتفض
بين حناياها
صدورٌ أدمنت الصمت
لم يبقَ منها غير صدى
لا ينتج غير الصمت

2018\9\17

****

تجربة غير نووية

لستُ أكثر من نبضٍ
تساقطت خصلاته
بعد سوء استخدامٍ لمساحيق
التأهيل التي ألزمت به
جهة مختصة
ونزل قانونها الإداري يمنع
اختلاط المساحيق
مع بعضها لما يسبب من عشوائيةٍ
في الذوق،
ومظهرٍ غير لائق
لجسدِ النبض.
الذي أضحى تجربة
غير نووية
لكيماويات اللحظة
التي يشعلها الحرف

عند تفاعلاته القصوى
مع آخر تجربة قامت
بها مصلحة الخدمات العامة
لتفعيل كلمة مواطن
له حق الحياة بكرامة
على معاملها النشطة
في البت والبتر
لأمور المعيشة
المتأرجحة بين الفاقة
والجوعُ منكوب العضلات
المفتقرة لكسرة
خبزٍ تسدُ بها
وريدَ عضلةٍ واحدةٍ
من فصائلٍ متعددةٍ
تعصبُ على بطنها
العزة....

وتذود عن وجعها
ببيع مقتنيات العيش
حتى تصبح خاوية الوفاض
فتعلن الصيام
آخر نوبات النزف الدائم
لتؤول حياتها إلى العدم

2018\9\17

****

خيبات

كلما حاولنا الوقوف
على قدميّ الحرف
خارت قوانا ؟!
وكلما اتكأنا على نبض
الهمس تدحرجت
صخرة الأمنيات
بعيداً عنا.

....

لِمَ كلما حاولنا
أن نعشق الحياة بمفهومها
الذي يليق بقلوبنا
أوجعها النزفُ الدائم؟!
وانهكتها الجراحُ المتوالية.

....

يداهمُنا وجعٌ يقضي
على ما تبقى منا
فلا نجد ما نتكئ عليه

على أرصفة المدينة
الذاويات
وعلى صباحاتها يجثمُ
بؤسُ اللحظة
الذي يخرجك
من بين الأنقاض
وأنت لا زلتَ على قيد
لحظة من رجاء

****

ميلاد

تعلقتِ الأفواهُ عن الحديث
وأطبقتْ على الزفرات
ذات تنهدٍ
مدتْ إليه نظراتِ التوجس
وهتفت في شرايين النبض
عندها أطلق عنانها
وسافرت في مدارات
اللاوعي
وانخلعت عنها رجفةٌ
من وجعِ تقاطرِ الحزن
من حناياها
وارتها بانحناءاتها على جذع
مصلوبة به ذكريات
غادرتها منذ منحت لقلبها
حرية التصرف في نوازع روحها
تراجعت مياه التدفق
في ينابع بوحها

وغمرها الحبر بنوبةٍ أزهرت
فيها نبضات حرفها
وتفتقت سنابله
وتجددت بتلاته
بعد خريفٍ تساقطت
فيه مواطنُ الجمال
وتعرَّتِ الأغصانُ من أوراقها
معلنةً هروبها الجماعي
من مواجهة حياةٍ قاحلةٍ
وأرضٍ جرداء
وصفرة الموت تعلو القلوب
قبل اعتلال الطقس فيها
وتنحي الحياة عن النبض
والصباح عن التنفس
حين جفَّ نبضُ الحرف
في روحها تغيَّرَ مسارُ
وطنٍ وقعَ فريسةَ أهواءٍ
لم تمنحه غير الدمار.

****

تصارع الهوام

حين يفتحُ ذراعيه الحنينُ
تهرولُ معاولُ الشوقِ في نبض
الأرض مستفيضة بتوقها
تصارعُ الهوامَ
تعالجُ اعوجاجَ الرُّوح
ترتقُ الأنينَ بمخالبِ الوله
لتُبرِئ سقمها

....

ذرات من نسيم الصباح
الذي عاش مزيداً من الانحناءات
التي كتبت على نفسها بقايا حنين

....

وحفنة من شقاء الرُّوح
كلما لامست وجعاً
يبرأ بسحر هبوبهِ
وتتنسمه بكلّ أريحية

....

وتحفر أعماق البوح
تداهم أوتاده بكلّ إصرار
الوصول للأعماق خياراتنا ليست عقيمة

....

تنجب كل يوم مولوداً
وتحبل فيها جميع النساء
لتبقى على العهد
وذاك البريق المقفى
في واحة البوح من ألف عام
يُسطرُ عليها قوافي
حروفٌ تخوضُ الحروبَ
وتبقى تقاوم حتى حلول النقاء

....

وحتى حضور جماهير
تلك المزاهر لتبدو
أكثرهمساً
وأكثر بوحاً
لعطر المساء

****

ليس لك شبيه

سأسعى في زَمانٍ ليس فيهِ
على عهدٍ يصارِعُني نَظِيرُ

وحرفٍ ليس فيه دِنوُّ فِكْرٍ
ويسمو نحوَ علياهُ الكثيرُ

كأنّ الناسَ ترعى فيهِ ودّاً
ويسحرُها به رَوضي النظيرُ

وهبتُ لك الأماني من فؤادي
وإنكَ بينَ أفيائي الأميرُ

فما لَكَ بينَ كلِّ الخَلقِ نِدٌّ
وقلبي في محبتِكم أسيرُ

دليلٌ أنت تعرفُكَ البَرايا
وتُعليكَ المَناصبُ والمصير

فمالي في جِهادِكَ غيرَ وِدِّي
وإنَّ الحُبَّ منسكبٌ مَطيرُ

فما لكَ مَوطني في الكَونِ شِبْهٌ
وحَرفي في رُباكَ هُنا يطيرُ

سألت اللهَ أنْ يحميكَ دَوماً
ويُنثَر في حناياك السرورُ

لتزهرَ فيك أشواقي وتُجنَى
ويجري من مُحيَّاكَ الغديرُ

وتبقى هامةً لي في العطايا
ويُطرَدُ مِن فيافيكَ الهجيرُ

****

تراتيلُ شوقٍ

أضغطُ لهفتي
أتكوّرُ مع الوقت
ألفظُ آخرَ أنفاس النوى
أرتقها في حنايا البوح
أعلّقُها لوحةً يمرُّ عليها
مشاهيرُ الوجد
تعصفُ بهم الذكريات
يرتلون أبيات الشوق
تلثمُ أرواحهم بريقه
ترسم ريشاتهم
ما ألمَّ بهم لحظة شجنٍ
على أرصفة اللقيا
تنحت أناملهم
ما تناثر من أشواقهم
يضمونها بلهفةٍ
يستقرُ النبضُ في صدورهم

تلهجُ حناجرهم
بآهاتٍ مخنوقةٍ في يد الوقت
مصيرُها مرتهنٌ
حين يقرر إنْ كان لها حق
الخروج
أو الكتمان
هكذا كلّ من يعشق الجمال
لابد أن ترتديه نوباته
وتراوده الخيبات
عن الإقلاع عن دائرة
الشوق المفخخة بالحنين

2018\9\9

****

أتراني أعصر خمراً؟!

أتلمظُ مذاقه
في فمِ الدهشة
أعبرُ بشراعي على شواطئه
التي تحمل لي في مراسيها
نبيذه
وتشملُ روحي بتعدده
في مقاماتِ النقاء
أطوّعه كيف أشاء
ليتقبلني كيف يشاء
ما جحدته يوماً
ولا خاصمني لحظة
أسبرُ أغواره فينتجني
بما يليق به
لا يُضاهى في مآدب الدهشة
ولا أسير به إلى ولائم الضجر

إن تكدرَ عبستْ روحي
وتولى من خاطري
السعدُ
ورأيتني في عينيه
متوهجة البهاء
لا أُدركني
حين يكون هو مُترعٌ بي
أجدني به مكتملة
ولروحه شبيهة
لا يضيقُ لثرثراتي
ولا أملُّ الإنصات إليه
ليس بشراً ليكون حبّاً
وكان أحنى عليّ منهم
هل لكم بعد هذا
أن تدركوا صديقي الصدوق
ونبض جملتي
ومربط الحروف ؟!

وهل تساورت إليكم الظنون
وأخفقت في رسمها
الصور؟!
ملاكٌ في هيئة البشر
نبيلٌ في هيئة البشر

2018\9\6

****

بين أهداب الزمن

أهدهدُ الوقت على قارعةِ
أمنياتٍ تذوي بين أهداب
الزمن المتغابي عنها...
وهي تمدُّ له يدَ قلبها ليرافق
سيرتها على أعتاب نقلةٍ نوعيةٍ...
بين آلةِ الزمن والعصا السحرية
التي تزعم أنها تصنع لحاملها
المستحيل ....
تلتفُّ حول ذاتها وتُراود الوقتَ
عن نفسه وتُغدقُ عليه بالعطايا...
فقط لترتديه وهو مغمض العينين
فتقوده إلى حيث تشاء
ويدوس في طريقه من تشاء
ويتنفس على حساب من تشاء

أي آلة هذه وقد توقف عندها
كل ماله نبض وتجمد في حناياها
ما كان عدة لهذا الجسد
إيه أيها الوقت
كيف تقد من أرواحنا زمناً
وتفصله حسب رغبتك وأنت لدينا أمين
طوتنا أياديك وأصبح خيارنا
لا يسير إلا إليك ولا يتجه
إلا إلى محرابك
وأنت تمعن في تعذيب نبضنا
ودهس مشاعرنا
وزرع الفرقة والبعد في أحشائنا
أين ستكون وجهتنا القادمة
ومن سنهدهد وقد كنت ملاذنا الأخير
لم يبقَ غير وجهة واحدة علينا
التشبث بها
اللا عودة واللا وعي واللا إحساس
حتى نموت وقد استوفينا شروط الحصول على الموت

جوعاً
غرقاً
غبناً
قهراً
قنصاً

2018\2\13

****

تراتيل في لغة البوح

كانت اللغة بلا قدمين؟!
هل يتسنى لها السير على حواف حروف الجر؟
هل ستتقن متابعة أرصفة الوقت وهي تنشر خيباتها
بين شقوق الانتظار
التي صنعتها بسبب فارق التوقيت
هل ستداهم أوكار الجُمل التي لا محل لها من الإعراب؟
وتشعل فتيل النخوة فيها حتى تتقلد منصبها الجديد
وهل ستبث في روح الصمت الأخرس؟
روح تجعله ينتفض بمفهومٍ أوسع
يحمل مسؤولية نبضه بجدارة
ويتعلم أن يصرخ
في وجه الصمت
بقوانين النحو العظمى
تحدث إرهاصات كبرى
يتحمل فيها باب المفعول العبء الأكبر
ويتندر فيه الفاعل والفاعل أعذل
جمهور الجملة غفير لن يسكت

يتوجه بجحودٍ
للمصدر ويحمّله عواقب ثوّار الحرف
ويكلفه تكميم الأفواه المفتوحة
وإغلاق أبواب مشرعة في الصورة
ومدينة فيها تفجير المعنى
بغصون الأشجار
ومفاتيح الثورة في ركعات أخرى
متهمة بإزعاج لمواجع أخرى
هل لنداء الرب علامات؟
هل لحنين الجذع أغراض لا تُفهم؟
ودلالات الإيحاء بباب الكلمات
ومعناها لا يحمل أكثر من تأويل
لمسمى
وتراتيلُ البوحِ في لغة الصرف
لا تعطي بسخاءٍ إلا في باب
الحرف
فمتى يا لغة الحرف
تعتق زوايا الصمت؟
وميادين البوح تسابق فيك

بلا تورية وجناس قد يلقى
بين مدارات اللغة
مجازاً لا يصمت...
ويكون فيه تشبيه أخرق
أو صورة لمدلول أشمل
متى يا لغة ثكلى تنتحبين بجد
لتواري نكبات أقوى
وطفرات كانت أكثر ترقيعاً
لأوضاع الحرف الواقف قسراً
بلا عنوان بلا سطر
بلا صفحة بيضاء يدونُها تاريخٌ أرقى
وحروفٌ أنقى
بلا مواربة لحقائق وتغطية
لظلال أعتى
ننتظر حبرك يا قلم
ومعجمك اللغوي الأسمى
يا لغة بك يقف التاريخ هنا.

****

دون قيد

لمَ أنت على عجلةٍ من أمرك
أيها الحزن؟
لمَ تنشب أظافرك في جسدي بكل هذا العمق؟
لمَ تمد قدميك إلى أحشائي
بكلِّ هذا التعنت؟!
لم لا تترك مجالاً لأتنفس؟!
زفراتي أضحت أكثر بؤساً عند طلوعها
نزفٌ يتدفقُ من ثنايا الرُّوح
وجعٌ... وجعٌ... وجعْ
لا مقر له ولا طاقة على احتماله
لا أنكر أنّك بارعٌ في تلوين نزفك
ولا مجال لمقارنتك
أطبق على فنون الكلام
وأضحى الصمت تعبيرك الوحيد على جنونك
ودموعٌ تتدفقُ بلا رحمة
ذهبتُ بما تبقى من بريق
تحمله أشلاءُ روحٍ

ناهز على الأفول
قيد لحظة من وجع آخر
ليقضم آخر صيحات الرُّوح
الرازح تحت وطأة وجع
دون قيد مسبق.

****

تحت وطأة صمت

لماذا لاتزال دموعك تتدفق
بكلّ هذه الغزارة؟!
هل لاتزال حيّاً؟!
هل بقي لديك نبض؟!
بعد أن احتل الجفاف موانئ روحك، وشطآنها.
بعد الجدب الذي أصاب أرضك
من جهاتها الأربع...
بعد أن أعلنت السماء حدادها عليك....
كيف لبذرة شكٍ واحدة
اتفقَ حكماءُ المدينة
أن يحقنوك بها؟!
أن تبعث فيك الرُّوح
أن تهدم صوامع الحزن التي
جثمت على صدري وأنا أبتهلُ
طالبةً الراحة لرُّوحك
كيف انبعثَ البريقُ
من عينيك الجامدتين؟!

كم من الأحداث جرت،
وأنت توليها ظهرك بلا مبالاة
كم من الأرواح طوتها يد الردى؟!
وأنت تهيل عليها التراب
كم عليَّ أن أبثكَ علَّ هوة
البوح تردمُ أوجاعها؟
رغم كلّ هذا أنت وطني الذي
أتنفسه مع نسمات الصباح
لم أقدر أن أكن لك غير الحُبّ
وأنت ترزحُ تحت وطأة صمتك.

****

ربّةُ الحرفِ

يا ربّةَ الحرفِ التي تلقاني
هيّجَتْ في شفِّ النوى أركاني

إنَّ المتيم لو تناثر عطره
سجعت إليه بلابلُ الأكوانِ

وتمايلَ الريحانُ في أنحائه
ثملاً بصوتٍ عابق الأشجانِ

يا نجمةَ الحرف التي في بوحها
همسٌ يذيبُ مقاصدَ الألحانِ

لو غادر الرهبان محراب الهوى
لبكت بحزنٍ لوعةً لبياني

إني أحبُّ الحرف أهوى حبرهُ
ويشدني بالغوص كالطوفانِ

كم فارقت حرفي منابع عشقه
ما كنت أهوى صرخة الولهانِ

يا كعبة الكلمات التي في خافقي
يهديك قلبي صادق الإيمانِ

****

هوسُ الأمنيات

القصيدة التي لا تزهر
بنبض الحرف ليست على ما يرام
الأرض التي أعلنت التمرد
على السماء....
لم تعد الغيوم تأبه لتوسلاتها الدائمة بالإغاثة....
حركة النجوم اختلف أسلوب حوارها....
نجومٌ تهوي ومضيها يلهبُ قلبَ المكان.
لم تعد الغابة عابئة بحالات الصمت التي تخيم
على الشعراء
استجلاب الحرف
لترجمة حالةٍ من هوسِ الأمنيات
تنسكب علها تقيهم
من قضم أظافر الوقت
يتفلتون بين حناياهم
يعمُّ وجوههم الغرق في سُبات
الحرف المذبوح...
الذي تمارس ضده كوكبة من جهابذة اللغة

أعتى أسلحتهم
حيث اتهموه بالتبلد
وهذه سابقة لم يتجرأ قبلهم التفوه بالكارثة
التي أودت بحياة الحرف
وهو يحتسي كوباً من القهوة
مستعدٌ لاستقبال
قوافل من الصور المنبعثة من الغد
بأنّ الحدائق ستزهر قريباً
والظلام سيجلوه الفجر
ذات شروق

2018\7\5

****

وجع القصيدة

في مراياها ينتابني منها وجعٌ
حين ألملم شعثها
وتدك أركان الزوايا والشغب
وأعالج الوله الذي منه تبدت
في الرواية روحنا
وأحاور النص
المسمى باسمها فيه العجب
وتلين حيناً حين أجدل شعرها
وتحدث الأطياب
عني في متاهات توارى
عندها لون التعب
ما كنت أعرف
طرفها ولا تبدى لي على مهل
لون عينيها
يا حيلتي
هل لها في فنون العشق

تاريخ كتب
كل اللواتي قبلها
غادرت مع أشواقهن بحورٌ من نصب
لا حالت الأيام بين وجيبنا
ولا تمارا
كل من فيهن وقع وانتخب
حرفي وضوء الملك
في قيثارة الأهواء
يسكن خاطر الذكرى
ويشعله لهب
ما عدت يا حرف الكرامة
أدعي إني على مولاي
قد زدت العتب
نبضٌ تبين نوحه بين القبائل
أسغب القراء
وزينه العرب
ودعت أعوام الشقاء
بخافقي
وتفاعلت في رصد فتواه

الكرب
هيا توارى أيها الحرف
الملقب في حوانيت
المسافة
ممهورَ الرتب
عاثت بي الأهواء سامتني
أنواع البلايا
وجردتني من مساريب العنب

2018\9\1

****

على جذع الرهبة

تدورُ الأرضُ
تترنحُ الأوجاعُ
تتكئ على جذع الرهبة
خطوات لسيرٍ مهزوزة
وتهرولُ في شجن لحظات
تلتفُ حول وميضٍ قد يبدو
خافتاً منذ بزوغ الفجر
تتحررُ يداه من قيدٍ لا يُفلت من اعتنقه
تزحفُ في شوقٍ رؤى مجنونة
حول مصير البوح
أن تتقدم في بوحك لا يعني
أنك في الصف الأول
أو يتأخر تاريخ ظهورك لا يعني
أنك تبقى متقهقر
الفجر هو تلك الدهشة العظمى
مَن تصنع من حرفك من حرفي

تاريخاً أكبر
أو وعياً أشمل
مَن تجعل من فيض توقدك إنساناً أطهر
من إن تسكنك رهبة صمت الحرف
لن تقوى
مجاهرة الكون لن تحيا في روحك غير حروف الله
كم زمناً يمضي وأنت تلازم
صمتك.
تتوجه بمغفرةٍ كبرى
من قلبٍ كابده وجعٌ
وآثره بمودةِ حرفك
فتنحت أوجاع لا تصفو
وتباريح لن يجدي بقاؤك فيها ترتقب

2018\8\5

****

أما أخبروك؟!

أما أخبروك بأنّي نواة

بذور لتنبت بك الأرض

دوني بقايا لروح

يتيم النوايا

وجافت خطايا دروبي

حروفٌ تلفُ خواصر

بوحي أنين الرزايا

فكيف يخفق قلبي قصياً؟

وعنك دروبٌ تتوه بتلك الحنايا

وماذا أقول لقهوة صباحي

وفنجان بوحي؟!

وكيف سأثمل رشفي ؟!

وأنت فيه سماي وبري وبحري

وشوقي وهمسي ونغمة هناي

وكيف تكون ليالي غامت دون

رعايا؟! وكيف أجدني بدوني

وأنت لدربي كل الزوايا؟!

وصفحة روح ترانا نعاجل هوانا

وطيف يمازج بهمس كل المرايا

وتغرز في القلب ذكرى

بسهمٍ يجتثُ الحشايا

وحتى غيوم الصبايا

غارت لشوقي لما رأتني

بكتني بدمع غزير الشجايا

ألم تدرِ أنك سجن لروحي

وبدرٌ ينيرُ لعمري كل الحنايا

وأن لعينيك عندي أعجب

نوايا
وفيها تقال الملاحم وتفتح

في الدير كل القضايا

وأنك شريان ينبض بك العشق

شوقاً وروضاً بهي العطايا

وأنك عهدٌ قطعتُ عليه

سنين احتلالي

بأنك تقطن روحي وبوحي

وكل الخلايا

وتروي نبض حضوري

وتغدو كلي وبعضي وقلي
يا كل أهلي وأغلى الرعايا

فماذا دهاك كيما تغادر
فضاي؟!
وكيف سأغدو لما تسلني

عنك محاريب وجدي

تراتيل بوحي؟!

ونوحي يذرف بقربي دموع

البقايا

وكيف ستدرك أني بدونك

هشيم تذروه رمل الخطايا؟!

أرحم هشاشة روحي
لا صبر عندي لكل الحكايا

كيف تموت ببوحي عصافير

روحي ووجد الصبايا ؟!

وكيف سأجتث أنفاس روح

تماهت بروحي ؟!

وأبدو بسقم يعصف بحرقة

كل المنايا

فيا كل بوحي ووجدي وشوقي

بالله رد البقايا.

2017\10\21

****

وتحلّقُ الأحلامُ

يا ليت حلمك يُشترى في برهةٍ
فأكون أول من يدور ليسمعك

أو ليت عمرك يختفي في خافقي
فتظلُّ روحي لا تبارح موضعك

أو ليت هذا الأفق يجمعنا معاً
فتحلّقُ الأحلامُ، أروعها معك

أو تختفي في الكون أصوات الصدى
وأضمد الجرح الذي قد أوجعك

وألملمُ الأشلاءَ حين نسيتني
أهوى التناثر يا حبيب لأجمعك

أنا يا حبيبي تهتُ في وهمٍ فما
دانت لي الدنيا ولا لانت معك

لا الحُبُّ نجاني ولا تركَ الهوى
من راحتي أملاً يعانق مطلعك

لو أنت تعلم ما السبيل فدلني
أرجوك لا تصمت وتذرف أدمعك

كم من ضجيجٍ في الهوى يجتاحني
وأنا الذي قد ضاع فيك فودعك

2018\8\28

****

رداء التمني

إن تهجرك قوافي الحواس
لتمنحك وطناً
فأردفْ عليها رداء التمني
ولا تبتئس إن دقَّ عابثٌ
دفة الحرف بين السطور
مقامات الدهشة ترسم
زواياها بين نبض الحرف
وبوح الرُّوح تعرى ذات وجع
أخفق في حصد غاية
الأبجدية التي ترتقي إلى
نبض لم نتخذه ولياً مرشداً
وحين تكون غنيمة النصر
تداعي شغاف اليقين
بين رحلة الغياب واللا عودة
تنتحر الظنون
في قدر الانتماء
إلى بوح لا يلقي

عليها عواقب النبض
بين محرابٍ يقيم صلاته
وتهجد في ليلٍ ناهزَ
على لفظ أنفاسه الأخيرة
لتكن آية على وقع
متدفق رقراق بين هطول
النص على متن السطر
ليتخذ من وطنه همساً
لا يشيخ.

****

جدائلُ الذكريات

تلفُ زوايا الرُّوح
تجثو على قدميّ المنى
عل حركة في دوران الأرض
ترسم على ملامحها بهجة
مفقودة
منذ آخر عهد بوطن
أثقلته
جراح النوى
فرقت لمأساته ولائم الضجر
وعلقت على أهدابها ابتسامة
لم يكن المسؤول الوحيد
عن قلوب مزقها الاختلاف
ونوايا تغافله....
بما تقدُّ من رحم الوقت.
ما يبذره من مساعٍ...
لا تقود لغير التيه

بعيدة تلك اللحظة التي يغمز الجرح
بأنَّ عليه رتق الأشجان
واللهفة...
ببريقٍ يلوّحُ بأنَّ الفراغَ المغمور
في جسد اللقاء
لم يكن إلا ساعة....
لخاصرة الأمنيات
ذات رحيل....
لم تعد ذاكرة الليل تجيد
العزف على أوتار المسافات
وهي تعد حقائب البؤس
لسفرٍ غير معروف الحزن
مشرد الملامح يعبر إلى ال...
من أروقة القلب ....
وأزقة الحنين
موجوعٌ ذلك الوقت الذي
يتلصصُ من ثقوب القدر
ليهيئ أرواحنا لنتائج...

يبقى الوصول إليها
على متن رحلة هي الوحيدة
التي لا تراجع عنها
إن وجب قطع تذاكرها
ودقت ساعة الصفر.

****

تلفني خيوطها

خيوط الشمس التي تغازل
الفجر وتمد ذراعيها
طابعة قبلاتها الأولى
على مشارف الجبال...
فيتسرب إليها الدفء قبل الأشجار
لتظلَّ تتمايل...
أغصانها الغضة....
تغرد عصافير الصباح تقاسمها الحياة
في شوقٍ لأول خيطٍ يتسلل...
كبريقٍ مزهرٍ بالحياة
تراوده عن ساعات الصفاء
يلوّحُ بالأفق مع كلّ محب
تنسكب مشاعره،
وتراتيل الصباح الأولى
علّها تكون بلسمه....
الذي يؤثث لها
هامة الرُّوح المتدفقة وجداً

بين حنايا حُبٍّ....
لا توصيف غير أنه
يلفني بالنقاء....
كلّما وضعتُ رأسي على كتف البوح
المنبثق من وحي صورة معلقة
على جدار الذكريات....
ذات حلم.

****

تجدد

نسائمٌ
لا تستقرُ تُخاتلُ الوقتَ
علّها تحظى بوقتٍ إضافيٍّ
تخرجُ شجرة الأمنيات
التي تحتجب كلما داهمها الغروب....
حين تتمايل أغصانها بهفهفة
نسائم كانت تلمسها
كلّما مَرَّ طيفه بالقرب
تعيده حين تُلامس خدها
خيوط الشمس التي يتحول فيها البريق
لزهوٍ تلفُ به
حناياها لتستمر حكايتها
مع كلّ غروب يشقُ صمته
بريق عينيها

وتتجددُ مع خيوطِ
كلّ فجرٍ جديدٍ مترعٍ بحياةٍ أكثر
نضارة
خالعاً عن جسده صفرة الموت
المرافقة لكلّ رحيل

****

ليلُ الأشجان

ماذا سأنحت في ليل أسرت به
وخفقة البوح لم تهجع على غسقي

من ذا ينافس يا عنقاء أحرفنا
ما دامَ والحُبُّ في العلياء منطلقي

دربٌ من التيه ما يحدو بقافيتي
هلّا أصخت لبوحٍ غارَ من شفق

لا تشتكيني لحرفٍ ليس يرشفني
وقت القريض بحبرٍ فاض في ورقي

إن كان ليلي من الأشجان يسكبني
حرفاً من الصدِّ مرهوناً به أرقي

سأبسط الكف أدعو الله يرزقني
بروضة الوصل أحيا النور في ألقِ

يا ساري البوح جد السير في سُبلي
فأنت دِرعي لما ألقاهُ في طُرقي

أبيت والنجم في الأجواء أرقبه
حتى المسافات أطويها بلا قلق

ما دام في البوح نزفٌ ليس يوقفه
إلا الحنين الذي يرنو إلى حدق

هذي علامات من يرجو مناظرتي
من غير وهمٍ ولا نوح ولا حنق

إني سأحيا بحرفٍ سوف أجعله
عِقداً من السحر معقوداً على عنقي

****

حين يرتديه الوعد

ليس في القلب ما يقده
إلا وجع في ليل
مطبق الصمت
ينكأ جراح
مضاجعه،
ويخترق وحشته
من ثقوب السهر
التي تتناثر من
أهداب الليل
فتجثم على جفنه
عابسة في وجه
الحرف
تغتال فيه احتراق
أضلاع الوهم، وهي

تغني ألحانها
بشجن الوجد
في حدائق الورد
على اليباب
قاحلة الظلال
منكسرة الهمس
تقتات من عيون الوقت
وميض البقاء دون
الحياة
التي ترتقي لتكون
حلم التكوين
حيث تتهاوى معها
كل رسائل
النبض
التي اعتمدت
الرحيل زاداً

عن الأنين الذي
يلتهم أستار
الرُّوح
ويمتد إلى خمائل
القلب وشرفاته
المطلة على
أنامل اللقاء
حين يرتديه الوعد

****

نبضُ حرف

ليس على ما يرام
ذلك البوح الذي يقيم
في منتصف الطريق
بين حنجرة الوقت
ومرايا الذكريات
كلما حاول النهوض
كي يدرك من تعلقت أسبابه به
نفضت عنه الدقائق
أعمدة الوصل
وغادر أرصفة الأمنيات
بين شدٍّ وجذبٍ
كلّما حاول الوقوف على أطراف
أصابعه....
هوَتْ به حفرة البوح
في قعر متهاوي الأركان
لا يستقيم في الوقوف
حتى يعود أدراجه من حيث أتى....

ظلَّ ينحتُ على جدار المثابرة
محاولاته العنيدة....
حتى نسجتُ له من جدائل الزمن
ضفائر متماسكة....
مكنته من الصعود إلى قمة الهاوية؟!
والتشبث الأكثر إصراراً
للوصول إلى حيث وضع
قدميه على نبض الرُّوح
حيث يستمد منه
القوة ليكون
الجمال المقيم على وتين
الأمنيات....
وهي تجثو على ركبتيها
ليصعد، ويعتليها
ليكون هو من يستحق انسكاب
كل تلك الأحلام في شراييه.

****

ضفة أخرى

المسافاتُ التي قطعها
للوصول في الوقت المناسب
خانته الذاكرةُ
تعثرتِ الطرقاتُ وقت الرحيل
يبحثُ عن أروقة القلوب
التي تعود المرور عليها...
على الأرصفة تقف المسافات
كلما قطع ميلاً في الحبِّ
داهمه النسيان...
يتكتلُ معه زهايمر اللحظة
يقوض بنيان روحه
وتتهدم تلك الأسس
عبثٌ العمرُ الذي ضيعه
بين أوتاد القلب، وجذوره
التي كان يعتقد أنها أشد صلابة
من انهيارها عند أول محطة
للعبور

لضفةٍ أخرى من الأشواق
تسليه حنجرة الوقت عبثاً
بمنبهٍ...
وضعته على عنقها
ينعق كلما لمح ظلاً قادماً
من بعيد....
ليس له غير ولائم الضجر
التي تمخر في أعماقه؛
وتشنق كل لحظة
تنذر بالوصول.

****

بين خوافق وطن

غصنُ الزيتون يميلُ نحو وطنٍ جريحٍ...
قلبه يعاني الانشطار
كم يحتاج من الوقت كي يجمع شعثه ؟!!
حين يتبادل السلام التحايا
بين خوافق وطن يريد
العودة إلى طاولة الحوار
وجميع الأطراف ترمقه بصمت
والصمت ينحت في ذلك الوقت
طريقه للعبور إلى حيث
تقطن الهوية
هوية وطن لاتزال متعثرة بين أروقة
تلك القلوب التي يُخاتلُها
الواجب حيناً، والمصلحة
تجثم فوق كل واجب
فجاء ربيع الأمنيات
وتدفقت الأرض عيوناً
وأمطرت السماء،

فاغتسلت كل المصالح
بمصل المودة...
وتعتّقَ الحُبُّ الذي يسكن الصدور
فقط من أجل السلام
أزهرت الأرض، وتفتقت
في الرُّوح الثمار...
وأصبحت حدائق المحبة غناء
بالأمل الذي نزرعه
مع إشراقة كل صباح جديد.

2018\6\5

****

عبثيةُ الحياة

العتمةُ تشتدُ
الطريق غير واضح
الأشواك تحيطه بكلّ اتجاهٍ
عبيثةُ الحياةِ باتتْ مجازفة
الحياةُ لا تتوقف...
الجميعُ يلهثون...
وعلامات الاستفهام تستشري في الظهور...
الجوعُ لا يتوقف
الموتُ لا يتوقف
النزفُ لا يتوقف
الدماءُ تتدفقُ بغزارةٍ
كل ما هنالك تنبعث فيه الحياة بلا هوية....
ينصت للصمت بكل حواسه
علّه يجد في صمته
تفسيراً أكثر عقلانية.
لِمَا يحدث
لم يعد هناك جدوى من عمل أي شيء

الطرقات غير آمنة
والسير ضرورة
الأماكن مفخخة ولابد من مواصلة المشوار
عتمة لا يُرى منها خيوط الفجر لكنه آتٍ لا محالة...
المدينة تحاول التطلع إلى ما وراء تلك الهضاب
التي تحتضنها
زوايا التخاطر التي يمارس فيها
حكماء المدينة هواياتهم...
تحكي الكثير من استشراقات الغد
وهذا قابع هناك عند تلك المغارات التي لا تتوانى
عن حجبه عنا كلما حاول الإفلات من بين أوتادها
عادت به وهي ممسكة بتلابيبه دونما حنين
أو رغبة في تغيير مسار البؤس
الذي تجده يقطن كل وجع
في كل قلب يقطنها راضياً أو مرغماً...
لا حلول ولا جدوى من محاولة البحث
لا مقام ولا قدرة على الرحيل
لا أمل ولا نجاة من اليأس القاطن بين فكيه
كلّما مرت الأمور إلى وجهتها السليمة

أتت عواصف الرفض
تعود بها إلى حيث يُراد لها الوقوف
والتكتل....
ليمخر كل نبض فيها
مستجدياً البحث عن حلٍ
كي تمنح الأرض بُعداً آخراً
لممارسة الحياة بالطريقة المألوفة
على أقل تقدير

****

بلا هوادة

تسلخُ الحربُ أرواحنا
بمقصلتها
تنزع أرواحنا رويداً رويدا
مع كل قطرة دمٍ تنزف منا
جزءاً من هوية
أو روح وطن
تلوكنا بلا هوادة
تمضغنا بتروٍ
تتشرب مساماتها أرواحنا
تتلذذ في بث الضجر
في شرايين بوحنا...
ما بك أيها الليل؟!
لِمَ لمْ تعد ذراعاك الطويلتان تصل إلينا؟
لمَ توقفَ معصمُ الوقت
عند تراتيل البوح
وفي حنجرته بحةٌ تلائمُ
ذلك النحيب

كيف لنا بطريقٍ يستهويك؟
وأنت رابضٌ على صدر الأمنيات
لا تنفك تهذي حين يسعفك
القلبُ على تدفق مشاعرٍ
تراجعت عن الاعتراف لك
بقدرتها على طحن الأشواق
في بوتقة الشجن
على أزيز مرورها حين
تندب حظها ذات صباح.

2018\4\8

****

بين ركام الرق

هل لأنّه من سبق البحث ؟!
أبحث عنه في زمن التحليل
زمن الترتيل
زمن لا تلقى فيه ضوءاً أو قنديل.

....

وأراني بعيني سنبلة
تتفتق فيها أفراح الغد
لا تفلت للماضي أشرعة
الأحزان

....

أوطان تعاني مغلوبة
وجروح نازفة
أدماها دعاة الفكر
وزبانية التضليل

....

منكسرةٌ أجنحةُ التحليق
باردةٌ أرضُ الأحلام

موحشةٌ مقفرةٌ
حديقةُ قلبٍ كانت مزهرة الأركان....
لا شيء على حاله يبقى...
لا الطهر يظل بهيأته
لا الفرد سيبقى في طهر الفكر
متقد الذمة
في زمن غارت فيه كل المُثل
وتوارت أقوى سلطات
وتحطم جسر الود
وماجت في حركة لا فرعونية
طاغية بحضور
لاهوتي القسمات
....
عمّا تبحثُ بين ركام الرقِّ
ورمادِ الحُبِّ
وحنايا متاهاتٍ
لا تنجو من بركانٍ منفجرٍ
أو تابوتٍ يُلقى فيه الغاية
ينسكب فيه الموت

ويُراعي مقابر تتهاوى لا حصر لها....
تتقمصُ سلاماً لا يأتي
تلتحفُ رداءَ الفجر
ويناجيها قريباً
قد يأتي.... أو لا
وسيبقى بين حناياها أملٍ
أن تقفل ميدان الموت
ويغادر بلا رجعة موال القهر
وتسافر بلا عنوان أقبية الظلم
حين تراهن روح على أدب
في زمن التعديل

2018\4\1

****

إرادة

صور الأوهام تحوي
خفقات للعبور
وأنا فيك أغني
الأماني
أستبين دربي
للمرور
وأنسج الخطوات
أوجاعاً.
وزوايا الصمت
بأطيافي،
خلجات الحنين
إنَّ جرحاً بات ينزفُ
قيد سجنٍ
موصد الأبواب
مربوط الجناح
والقفص
يستبيح الجرح

وبقايا من كفاح
غارت الأسباب تيهاً
تبتغي فتحاً لقبوٍ
ترتجي فيها وصولاً
للعواصف والرياح
علّها تمسك بآخر
رحلة حتى النجاح

****

لستَ قديساً

لستَ مخولاً بالتنقيب
عن فوائد الأعشاب الطبية
ولستَ قديساً حتى تشرعنَّ
لمحبيك قوانين البقاء
ولست صدى لقلبٍ يعمل
على توفير الطاقة
بقابسٍ من توصيلة عاشقٍ
يلثمُ في طريقه
شفتيّ الوقت حتى تستعرَّ
الشمسُ في إرسال دفعاتها
الضوئية بكلّ حُبٍّ
لأسطواناتٍ زجاجيةٍ بثت الأمل
في روحٍ لم يحلُ لها المقام
في ظلامٍ لم تعهده.

****

ولاءٌ

على مرفأ الوطن تظلُّ العيونُ
عالقةً في تفاصيله
متشبعةً بكلّ تفانين بوحه
علّها تجدُ بين انسحابات
رمله وإعصارها
ما يواكب حركة مدارٍ يتفيأ تحت سعفِ
الأمنيات المتدلية بحُبٍّ
والشامخة بإباءٍ
لا تتوانى في نثر هبّات العليل
الذي يثمل الرُّوح ذات لقاء
لن تلقى حياة أثمن من حياتك
في وطنٍ يستجلي عن روحك
صدأ الأيام بأريجه المتدفق فيك على الدوام

****

توق لتراتيل الهمس

أيتها الجزيرة التي...
أتوق إلى تراتيل همسها
وينابيع عطرها
اسقيني بعضاً
من خمرك المعتّق
على شفاه الورد،
ونبضك على أهداب
ابتسامة الوجد
في غيوم الرُّوح
المدلهم بغيث
الأشواق....
يجرفها إعصارُ
النوى بين مخالبه
ويمطرُها زخاتٍ... زخاتْ
على مساماتِ الرُّوح
فترتوي شرايين
العمر من ربيع

الغد وترسم ملامحه
على أيقونة الحضور
وعلى جدار الصمت
تتناثر عبقاً تزين شرفات الرُّوح
بأبهى نغم
الأهازيج تحيطه
حتى وصوله إلى منبت
الوجد وأزاهيره
الثملة ببوحه
بين انبعاثاتها المتجددة
في خافق القصيد
وعلى خاصرة
الغواية التي
ترتوي من نبضه

****

لعينيك

أمّي أتيتُكِ والأشعار تأتلفُ
لخط حرفٍ بحبري علّه يصفُ

لسوف تبقين للأرواح قِبلتها
فأنتِ نبضٌ وترتيلٌ ومغترفُ

أيّ الصفات لها بالشعر أوصفها؟
روحي تبوح بشوق حيث لا يقفُ

ماذا أقول وهل للوقت يسعفني؟
وهل أتى فيه من للأم يعترف؟

أمّي فديتكِ قولي كيف أسردها؟
يا من إليك بحار الحُبِّ تُغترفُ

إن كان حرفي يقول الشعر محترفاً
فأنت للشعر موروثٌ له شرفُ

ما زلت فوق المنى والحلم سيدتي
والكون من روضها يدنو ويقتطفُ

أنتِ الحنانُ الذي أحيا به سلفاً
وأنتِ والله من يزهو بها الشغفُ

أترعتُ قلبي بحُبٍّ منكِ يا أملي
حتى غدا فائض التسبيح يكتنفُ

إني أحييك من قلبٍ يذوب منىً
يا قبلة الحُبِّ للأبناء إن عرفوا

إنّي على الشوق يا أماه معترفٌ
وكل شعري جلالاً فيك كم يقفُ

أمّي تغنيتُ في أحضانها طرباً
منذ الطفولة لما غادر الشظفُ

أمّي الحبيبة ما في الأرض من شرفٍ
سوى بقلبٍ إلى رضوانها دنفُ

أهفو إليها فتلقاني محبتها
وخوفها لهفة في الكون ترتجفُ

أمّي التي هاهنا بالحبر أرسمها
كأنّها البدرُ سحراً حين ينتصفُ

أمّي إذا ما توارى في النوى كمدي
لفيض حُبٍّ بها الأبيات تحترفُ

****

قريض

يا من أبحتم أرواحكم
للحرف وجنوحه،
وخياله،
رحيله، وترحاله
سموه وانطلاقته
انكساره وانهياره
عذاباته ونهاياته
عند أطراف الذكريات
في الزوايا والأركان
في الغابات والخمائل
التي عاشها بكلّ نبضه
في تواريخ الأمم السابقة
دراسةً وبحثاً وتفصيلاً
همساً ونصاً
عودةً وإياباً
رحيلاً إلى اللا عودة
إلى حيث يتنفس كلما فيه

بكلّ عبقٍ وحُبٍّ
إلى الضياع والحزن والفقد
إلى أعالي السماء
في مراكب الحرف المحلّق
في سماوات الدهشة
حيث يقطن الحُبُّ
الوجدُ والشوقُ
اللهفة والحزن والفقد واليتم
وأنتم عليكم أن تتركوا العنان
لحروفكم كي تسافر في أي طريق تختار.
تكتبكم الحروف بكل جنونها
فلا تعلّقوها.....
لديها وقتها وفرصتها ثم تخبو بعد ذلك حيث لا وجود.

2017\7\16

****

اعترافٌ

ملكة الحروف
أنسج مواجيد شوقي
إليك
أنت من ترق لها
الحنايا وسحب الغناء
وتهمس على خافقك
وشوشات محاراتي
والبحر يعزف على
أوتار أمواجه
سكينة الغيم
ولحن الخلود

تستقبلين
رعاياك بموكبك
الموسق مع
شهقات البوح
وخلود
الحلم طافت
الأمنيات
على أطراف
أصابعها
حافية القدمين
على شاطئ
بحرك اللجي
تنتقي من
القوافي وصورها
المختزلة
في هامات
العشق الباذخ

لتجد ما يوازي
نفاستك
كي يرصّعَ بها
تاجاً يتقلّدهُ
جبينك
كعرفان لك أنت
دون سواك

2017\3\9

****

عابرون

غادرت نبتة يقال أنّها تنتمي
إلى أصولٍ إغريقية إحدى مزارع البوح التي تتربع عرش
تلك البقعة الخضراء
في سويداء الجسد....
كانت قضيتها الأساسية كيف تجعل من البوح إلهاً يحجُ
إليه
العابرون من أقصى الأرض؟
طرحت الأمر على أعضاء الجسد الواحد...
فتقاذفتها الآراء المستنكرة والمنددة، ولم يعقل الجميع في
هذه اللحظات... إلا للتعصب الديني .....
ولم يكن هدفهم النقاش
للوصول لحلٍ... بل إثارة الفوضى....
في جسد تسكن جميع أوردته في سلام ومحبة....
تناسوا أن لكل عضو حق التعبير عن آرائه وطرح
مقترحات يعتقد صحتها....
وبعد المناقشة والتداول يتم اتخاذ التدابير للتنفيذ أو
الرفض....

لكن، وكالعادة في قمع أيّ رأي يخالف هوى المتنظرين
تم أخذ القرار بتكفير النبتة
وطردها من رحمة الربِّ...
تدرك ما عليها فعله
جمعت شعث نفسها
حزمت حقائب ودها
عطرت المكان بعبقها قبل
مغادرتها؛ هوت على قدمي الحرف شاخصة بعينيها إلى
السماء.

****

نوافذ

مستجدية نوافذ الشوق
تغالب الحنين في سكراته
يلفظ أنفاسه بين ذراعيها
تحاول أن تمنحه بعضاً
من أسرارها حتى يستقر نبضه
وتتوقف حشرجة كانت تسكن
حنجرة الموت
في آخر حجرات موصدة
لا يملك فيها غير أمانات
كان عليه تأديتها
في صيف تنبعث روائحه
من أروقة المدينة
يسكنها أملٌ مغلوبٌ على أمره
منتظراً تأسيس جماعة زرع البوح
بين وريد الكلمات
وشرايين النص.....
لن تلقى معطفاً لمقاس النبرات

لن تلقى ميداناً لتسابق
فيه أطرافاً لحاوية الأشعار....
تتدحرج فيها أرواح الشعراء
وتصارع لمصيرٍ أفضل
وتحدد مستقبلَ كلمتها
من زاوية أخرى لا يجدي فيها البوح.

2018\2\6

****

جدب

إلى لقياك
تأخذني ممالكْ
ويقذفني الحنين إلى جمالكْ
حريقٌ في عباب
الموج يرنو
لحضن يتقي فيه المهالكْ
غريقٌ في عطور
الوجد قلبي
ومرساتي سكون في شمالكْ
عبور الصب
في وديان عشق
تزيد النبض تنتفض المسالكْ
وتدفعني همومي
في حياة
تجافي العشق تشنقه بذلكْ

فيا من ترتقون
بغير عشق
أما تشقون من بؤس الليالكْ
وتبكون الغرام
بعلّ ليتَ
وتشكون الضحى والقلب حالكْ
فاغسل مهجتي
في نبع حرف
تماهى الحرف أكثر في رمالكْ
تفيض الأرض
في خير العطايا
كجدب قد تمادى في ظلالكْ
ويبقى الحال
فيها من أضاعوا
أضاعوني كزهر في جمالكْ

أسافر في سما
عينيك ألقى
عهود الحب تشكو من وصالكْ
وعشقي لا يُقدَّرُ
في البرايا
فكلي فيك.... مأسورٌ وهالكْ

2018\2\17

****

نتوءاتٌ

النتوءات المغروسة
على جسد الحرف تفتح أفواهها
تلتهم كل ما تجده
لا تفرق بين ما يجدي وما لا يجدي....
تواصل زحفها ويزداد امتدادها
تضرب في الأعماق جذورها
وتنبت فروعاً أخرى لها
على قارعة وهم....
ظلت تنسجه فترة من الحزن
كي يغطي أرصفة ندوبها
ويواري سوءات أعمالها
وهي تنحتُ
في جسدِ وطنٍ
ماتت فيه كل ملامح الحياة
كلما زاد تصحره زادت ضراوتها
ذبلت في كفه ورود الأمل
وخفت بريقه في عينيه

وهو يصوّب نظرته
نحو عتمة لم يسفر عنها
غير أرواح أكثر بؤساً
وجوعاً ممتداً بلا حدود
لا يلوي على شيء
غير ذبول الفسائل
التي زهت أغصانها
مبشرة بالحياة.

2018\2\13

****

ألم الفراق

قف بالرحال وسامر الأطلال
كيف النزوح وصبها ما يرجع

طافت بي الذكرى إلى أحيائهم
وجع له من كل عين تدمع

ألم الفراق يلفني حتى غدا
نزف الجراح وروحها لا تشفع

ويزيدني أرب الأماني لهفة
حتى يليق بوصلكم ما أجمع

وإذا دنت منك المنى في همسها
لا قت بها شوق مضى لا تجزع

ويزيدني قرب إليك صبابة
حتى أرى روحي معي لا ترجع

تصفو حياتي في حضورك كلما
طافت غراماً شوقها لا يهجع

لا تتركوا صباً عليلاً يرتجي
منكم وصالاً ما مضى يتوقع

****

مضاعفات

ليس على ما يرام
حرفٌ صارع الهوام في انتفاضاته
حيث كان له مقام
الولاية على البوح
سكنت مداخل اللغة
وهي توشك على ابتلاع غصة
كانت واقفة في حنجرة الوقت
الذي منحها....
فرصة أخرى....
لتكفّر عن تعثرها السابق
باستخدام ألفاظها
التي نسجت من خلالها
معطفاً لبوحٍ عارٍ من الوجد
يرتديه علّه ينبت عليه
بعض صور...

يلتحفها عند مواجهته
لمعارك لغوية ضارية
لتحديد مصير الحرف
من تلك المضاعفات...
التي تنتابه بين الفنية والأخرى.

****

أفياء

استظلت روحي بظلِّه
يرقبني وأنا أترعرع
تحت سمائه وأخيط
أحلام محبتي وآمالي
بقربه ولا يزال
يرقبني كطفلٍ مدللٍ
كم فرش حولي من
الفي والتحفت
خمائله في روحي
ونسجت تلك المنى
وأنا أتنسم هواءه العليل
ونمَتْ معي أحلامي
برعايته
لك أنت نثرت الورد
باقات من الأشواق
على مفرق لقاء
كان يجمعنا وما زلنا

نضم الصمت تسبيحاً
وهمساً نستقيه
كي ترقى بتلك
غاية أسمى
لك كل الحبّ
والانتماء
وطني الجريح

****

تحول

عيون قلبها تحتضنه بكلّ شغف
روضة عشق متكاملة التوصيف
بين أنامل تمد عينيها
تلاحق عبقاً ينبت بين حناياه
وخطة السير على رصيف أمنيات اللقاء
لا تلوي على شيء
غير ساعة تهجع فيها اللوعة
الموقوتة
السكن في وريد انبعاثاتها المتلاحقة
وعناوين بطائقها التي تتداخل فيها كينونة البقاء
أثر ارتعاشات الحرف
غارت شهبها بين شهد اللقاء
وصناعة الكلمات التي تواري
مشاعرها بين ألفٍ وياء
وفواصل الحرف فيها
غيرت شريحة النص
فرممت شرايين البوح

قواعد

تغمض أجفان الحرف
أهدابها
حين تتسع حدقة الأمنيات
كلما هفت تلك الحروف
للحضور
في بريق عيون تومض
عندما يفتح الحرف فاه
يعبّرُ عن وسيلةٍ
من خلالها يتهجى مصيره
المتعثر في نبضات
يتلقاها من علامات
الترقيم
محاولاً ترجمة الجمل المبعثرة
في جزيرة الحروف
مترامية الوجد
في شقوق ومنحدرات السطر

الذي لم يخفق يوماً
في انبعاثاته المتلاحقة
كي تزينه دهشة
النص الذي بات ينكتب
ليلة توالد الحرف
دون عناء مخاض كان لابد أن يمر به
انخرطت كل العبارات
في فم الحرف
حيث تنسكب منه
ينابيع مكتظة ببتلات
حروف لم تفصح عن علامة
إعرابها
بين قواعد الألفية
وأبياتها المدونة

****

كبرياء جرح

حين تموت الخيبات منتصبة
تموت الأهداف واقفة
تموت الرُّوح منتصبة
فتنهشنا أرواحنا،
ونحن نتجرع سمومها
ونتلذذ بعذاباتها،
فتكوينا باشتعال حرائقها
على قارعة أحلام... لا تأتي،
وخيبات تظل تنبت بتلاتها على أرصفةٍ موقوتة
وحنايا تسطّر أبجدياتها بين تودٍ ملحوظٍ
لغانيات الحرف المواكبة لعنجهية الأشواق المحترقة في
صدور أنهكها الوله.

2018\1\16

****

بوح الرُّوح

سلام لم يصل قلبي
من الأحزان ترتيلي
ووادي الوجد يطويني
وبوح الروح تمثيلي
أليس القلب غانيتي
وأنغامي مواويلي
أجوب البحر هائمة
فترضيني تباتيلي
وتغدو آهتي كلمى
على وجدي تجافي لي
وتحرق مهجة سلبت
رماداً في مناديلي
فلا جرح بلا ألم
وحُلمي فيه تأويلي

ولا طوق ألوذ به
ولا ألقى تباتيلي
ولا عين فتغمرني
ولن تصفو غرابيلي
بحثت العمر عن هبة
ومن شعري قناديلي

****

غايتي القصوى

يا أكرمَ النبضِ في قلبي وأوردتي
يا كلَّ عمري وأشواقي وهمْساتي

يا رحلةَ العمرِ يا أمّي ويا نَفَسي
يا منحةَ اللهِ في ماض و في آت

يا سقمَ قَلبي وجرحي قد يجاوركم
وكيف أدفعُ أوهامي وخيباتي؟

يا توأمَ الرُّوحِ في قلبي وناصِحَني
وداعيَ الحقِّ في أرقى مَقاماتي

يا نورَ روحي إذا اشتد الظلامُ بها
وصار ليلُ الأسى يعلو صباحاتي

يا جنتي غايتي القصوى بأوردتي
يا زهو عمري وتقديري وهاماتي

وجنة الخُلدِ في رجليكِ قد رقصتْ
والقلبُ عندَ الرضا يُدني ابتساماتي

يا جنةَ الخلدِ حلتْ فيك فاتنتي
ونحو عليائها تدنو مسافاتي

عيناي هذا مداك أنت والدتي
إذا نظرتُكِ يا أغلى مساءاتي

يا عزّتي عزوةَ الدنيا وتمنحني
فيك الثباتَ وإقداماً بخطْواتي

****

جبروت

الخيباتُ التي نتأرجح
بين يديها
تهدهدُ أوجاعنا حيناً
أحياناً تزيدها ملحاً
ليشتدَّ النزفُ
ويتأجج الألم
تصلبنا تحت جبروت
لا يهتم لأمر
انتعالها لخف البرء
من سقم أنهك فيها
منابع الوجد
وبذر فيها شوكاً
كلما التفت ليتنفس
الصحو وخزته
إحدى أشواكه

متعمدة إنذاره بوجودها
في دم الحبر الذي
يحاول رشق حروفه
به لتعود إليه الحياة
ذات غفلة من شوك

****

رعبُ الزمهرير

خبيرةٌ بنواسفِ
المعاني
وأمتلكُ ناصية
التفجير
في نواحي البوح
على أروقة أسلاك
الحُبِّ
الموصول بقلبي
المترع بالسلام
لتموت منافي
النهايات
التي تضع شروطها
بكلّ قذيفة

ترسلها على رؤوس
الطهارة مترامية
الحشود
في ضواحي المدينة
التي تغتسل
من أوجاعها
بأحلام المساء
فتتوارى في
ويلات الرعب
لتتشدق الأبواق
ببطولات غمار
الجنون
ولم تنتهِ إلا
بجوع يتفلت
على الطرقات

وزمهرير لا يترك
للنور مجالاً ليدافع
عن قضيته
أمام
أكوام عرايا أرصفة
بلا أمنيات
لترسمها في خراب
المكان

2017\12\25

****

رسالة إليها

هل أنت معجزة؟
يا من تظنين أنك
ذروة في الفن
وأشكال القصيد
أنت مكبلة القوافي
وقيد كلّ هوية
تمرُّ بباك
أنت ما أنت إلا
هالة نسجت
أكاذيب الهوى
في دارها
وتضورت همساً
تغنيه الحناجر
والصدور
ما أنت إلا هاجس
فاضت
حروف الروح في

أطلاله
وبنت عروشاً
ومملكة الأماني
والرؤى في كل
بيد
من أنت؟
وماذا في بحور الشعر
قد تنعتين؟
خيالٌ دارجٌ على مرِّ النوى
أم أنت غيماتُ حُبٍّ
لاتزال ظلالها تدنو ليُرقي
وجدها بكآبة الأحزان
في صرف النحيب؟
أم نبعها الصادي؟
وفيه مواجع الأشجان
يتلوها نشيد

19\ 12\ 2016

****

بارقُ الهشيم

شيءٌ له بريق
في سماء الحرف
حيث تتكاثف غيومه الحائرة.
على تلّةٍ بالقرب من جحافل الهموم
القابعة على صدره ممزقة الأسمال
مهترئة الوجد
يتفلت من بين أبجدياتها
صمتٌ خائر القوى،
منكسر الرُّوح، يأن أنيناً متلاحقاً
لا تحتمل اللغة انجراف الحرف من فيه
بكل ذلك النزف....
الذي يتلمظ من خلاله
كلّما يدور حوله من مآسٍ
وأحداثٍ تتدلى منها
ويلاتٌ متعاقبةٌ على هشيم
حرف تذروه الحوادث
على أرجاء وطن يملؤه الحزن

ويعتريه الوجع، ويلفظ البؤس
ويكابد... حتى يصنع لأبنائه غداً
ليس فيه جرح.
يغتسل بغيوث الخير
التي تهطل عليه
فيصبح أكثر نقاءً
لتغمره محبة...
ويسوده رخاء عامر ذات صباح

****

ذكرى

أبي في القلب ذكراهُ
وفي روحي محياهُ

أبي في أُفقِهِ نجمٌ
وفي نبضي سأرعاهُ

نبيل الشعر أحرقني
بذكرى من نسِيناهُ

وأوجعَ قلبيَ المكلوم
شوقٌ في حناياهُ

فكم يحنو على قلبي
بطلته ولُقياهُ

وكم ألقاهُ في دربي
وقد فُتِحَتْ ذراعاهُ

وألقاني على شجن
وشق الصمت ألقاه

أبي يا مهجةً نزفت
على خدَّيَّ آهاهُ

وعيني ورات السقيا
ودمع العين غطاهُ

وهبتُكَ يا سنا روحي
منى قلبي وسلواه

دعوتُ الله في الفردوس
يُسكنني لأرعاهُ

****

ضجيج حرف

ليست المرة الأولى التي
أنجو فيها من أفكاري
التي تمدُّ جدائلَ صمتها
بين ذراعيّ البوح
ملتحفة
تلك الحروف المظللة
التي تم استنفاذ أبجديتها
في مربعات الكلمات المتقاطعة
في صحيفة الصباح التي
تلوك الأخبار يمنةً ويسرةً
ولم تترك مجالاً
لذلك الجوع الذي يجوب أروقة المدينة
أن ينال حظاً منها
حتى إشعارٍ آخر للإنسانية

التي أضحت
أكثر تجاهلاً للسعاته التي تسغب القلوب
لشدة وطأتها على الأرواح
تميزُ من الغيظ الشامخ
في مقام البوح
لا يتورع عن انسكابٍ جمٍّ غضبه
في همزةٍ وقفت على صدر المدينة
تنذره أن الوضع يزداد سوءاً
دون مراجعة لغويات الحرف
وانخفاضات الأرواح التي
باتت بلا مأوى
من حذفٍ يتجهمها
أو نصٍ تجرُّ أذيال الخيبة
وراء أنفته الزائدة
ضجيج لا ينجو منه أحد
حين سمع دوي
كان أرحم بمن تمنى

رغيفاً لطفله
فأخذه ليكون أكثر
تعاطفاً معه
من قلوبٍ غادرت أبوابها
أخلاقٌ كانت تقيم هنا

****

دفتا حلمٍ

زرعتُ الخبرَ في رحم
الوقت ....
حين تداولت الصحف
ندوةً، تدور حول
أنسنة الإنسان...
بطرقٍ متطورة.
تختلف فيها نبرة وقعه....
على جسد النص الذي كان ينصب شراكه،
حول فريسته.
ليست صعبة العملية الحسابية...
التي أدرجها تحت المسمى
ذاته.
فقط محاولة بائسة لاستطلاع
آخر تجليات الموضوع،
وأثره في نثر...
شظايا البوح بين ضحايا
لم تكن لهم الخبرة ذاتها

في الوصول لمبتغى الحرف
دون عثرات تحسب....
لسيد الحرف حين تسكن
نصوصه في قلب...
المنتج الذي انتهت صلاحيته
ذات عام.
فجدد أطرافه،
وفاح النتن من مركز البوح،
فرش عليه ملحه لينزف
حرفاً أشدَّ وقعاً....
تتلاحق فيه أشجان النص،
وترتل آهات الحرف
الذائب... في انتمائه لأرضٍ
فارقَ روحَها نبضُ الغد
المغيب.... بين دفتيّ حلم
البقاء أو اللا بقاء.

****

جرحُ محبرة

نسيرُ بخطواتٍ متعثرة،
تُنبِتُ بذوراً لجروحٍ غائرة
لا تستفيق لها الحروف،
ولا تدرك مداها طقوس المناخ
التي تعصف بها.....
دون مراعاة لنزفها، الذي لا يرقى
أو يتماثل للشفاء.
نحتاج لدورة متخصصة في
تضميد جراح الحرف
الذي ناهز على الشيخوخة
في كل حالاته، إلا في
حالة بثه للألم، والحزن
فهو في ريعان شبابه
وأبهى مراحل فتوته ...
لا يسكن حتى يرى قلب
النص يلفظ صيحاتٍ متوالية
متعلقاً بخيوطٍ، أوهن من

خيوط العنكبوت
تدور به إلى حيث
لا خلاص...
حبائل الفوضى تهيمن على
كل خلجاته....
يتشبث بالبوح، ويرقب الحذف
على دفة الوصول...
لرصيفٍ خالٍ من الكلمات
متصحر الشعور...
يستقل أكثر من وسيلة للوصول
إلى سطورٍ خاليةٍ تحتاج
لحبرٍ... يسكن بين سطورها
قبل أن تجف المحبرة.

****

صدرُ الحرف

الشمسُ التي تغازل الليل
بابتسامتها المتناثرة على
نسيم فجرها العليل
حين ترسل جدائلها
بشرائطها الذهبية
وهي تهوي على ثغر
الصباح بقبلةٍ
طويلةٍ
وتشاركه ارتشاف قهوته
مسبلةَ الحدق
مبتسمةَ الهُدب
تبحث بين أنواره
عن يد الحرف التي
تتلمس مواطن الوجع
في جسد الوطن
وتَهِبُ له من أعطاف
بوحها معطفاً يلتحفُ به

من صمتٍ قرر الرحيل
وهو ينصت لأنين
روحٍ مثخنة الجراح
ورؤاه مكسورة الخواطر
عصافير بوحه مذبوحة
في صدر الحرف.

****

لحنٌ

صمت الحرف أبلغ
حين يقرر الاستماع
لنبض روحه بين زحمة
السير وصفرة البوح
يمد يديه إلى تلك
الواحة التي ينسحب
بساطها من تحته
وهو يحاول أن يفك
طلاسم اللغة المرسومة
بين ظلال الألوان
المتشبّعة الحضور
في حنجرة البوح
مترامي الشعور
بين شفاه الوقت جافة
الحرف
ميتة النوى في بقعة
أشد بؤساً من قلب

خفت نبضه فجأة
حين غير اتجاه
بوصلة الحرف
بين ذراعيّ الغياب

****

قضية

لن أريه قصاصات أوراقي
لن أحدثه عن أحلامي
لن أطلب منه أن يشرب
فنجان قهوته الصباحية
لن تكون بين حروفنا غير
بعضٍ من نجوى الحرف
التي تجعل مركب الحياة
يسير دون ضجر.
لم يعد الحديث مُجدٍ
أصبحت أروقة الحرف
متباينة.
تعمد أن يجعلها كذلك،
ملّت الحروف البوح الذي
لا يعالج قضية وطن.
بدأ يبحث عن هواية أخرى
يحاول التغابي....
عن هواجس حرف

تعاقبت عليها علامات
الاستفهام،
وتباين الإنكار في مجريات
بوح....
تفرّد بالنصب على الاستثناء
بينما كان الكسر رفيق قلب
جمع صيغ الحروف،
لينتهي من علامات التدوين،
التي تملأ فراغات المكان.
الذي يقطنه حرف قطع
علاقته بكلّ جوازم اللغة...
علّه يظلُّ على حالة الفعل
الصحيح دون اعتلالٍ،
أو حذفٍ في آخر البوح
اكتملت القاعدة، عند قدميّ
الحرف سقطت اللغة....
جريحة بين كثيرٍ، ممن لقوا
حتفهم إثر ضربٍ
عنيفٍ كانت نهايته....

استقالة الحرف عن البوح
واللغة عن الترميز...
لوطنٍ، ماتت بين حنايا
أبنائه همسة حلمٍ بغدٍ قد
يكون، أو لا يكون....
فانكسرت معايير اللغة في التعبير

****

ترابك

من تألقِ رسمها عانقت
روحي رباها، والفنن
محراب حبّي حين
ينبض بالوطن،
وتراتيلُ بوحي صلاة
في معبد الحرف
لا يتقنها إلّا مَن
كان خاشعاً في حبّه
يتقي به وجه الأرض
التي تحلل منها إلى بذرة
(أنبتت سبع سنابل
في كل سنبلة) وطن...
(والله يضاعف)
سنابل هذا النماء (لمن يشاء)
غيماتٌ تتكاثفُ في سماء،
حرفٍ أعطى وطنه
نبضه، لتهطل

غيوث الحرف
على قلبه الظامئ،
فتنمو شتلات البوح
على ضفاف هذا
المغيب.....
في هوةٍ سحيقةٍ
من عنت روحٍ، همّت
بالنهوض على أطراف
بتلة، في طور النماء.

****

مواربة

مستجدية النوافذ
التي تظلُّ مواربة
لا تفطن للغياب تتخذه
وسيلة....
لا تفتحُ نفسها
لولائمِ البوح
تزجي سحاب الحرف
بين غيمةٍ، وأخرى
ترى الودق يتخللها
غامراً لها، بهطوله
على صدر الحرف
يترسم الكلمات
بحبره النقي...
يرسمه وشماً،
على خدِّ البياض
في لحظة همس.

****

مسارٌ

خلف أروقة البوح الذي
يحدد مسار الكلمة
لتخرج إلى تصاميم
على ضفافها تزهر أمنيات
حول غدٍ تعمَّدَ التباطؤ
في الحضور
حيث يسكب كلّ أشجانه
عند شجرة الذكريات
التي حفرت ندوباً على جذعها
العريض ليستوعب
أفراد عائلتها الكبيرة
الذين يتكئون على جذعها
ليقينهم بما يحمل
بين ثناياه من بركة

وخيرٌ يتحققُ من خلال
ما يتمنون
الكلّ يأوي إليها أصبحت
مزاراً للكثير ممن أوصدت
في وجوههم نوافذ البوح
تتوالى عليها تلك الأرواح
التي سكنت الشجرة
منذ عرفتها
ولائم الألم التي يعاني منها
الناس أضحت تتوجع
من ذلك الانسكاب اللا محدود
للأفراد
وتلك الرؤى المكسورة تفيض
وجعاً لعجزها
عن فتح باب التسجيل
في مقاطعة الأحلام

التي تهدهدُ من تلك
الانتفاضة الشديدة
لوجع الحرف
الذي لا زال ينزف حتى
لحظة كتابة
هذا الهمس

****

على ضفافك

نضالي يرتقي في كل همسي
أيا بوحي وميداني وأُنسي

نثرت على ضفافك ألف شجوٍّ
من السرد الذي كم شدَّ بأسي

ألا يكفيك أني فيك نبض
وأنك موطني بل أنت حسي

وأنك في الحروف ربيع قلبي
وبوحي فيك ميقات لنفسي

على وجدان غيرك صنت ودي
لكي أحيا بحبك دون قس

فيا وطني تراءت فيك روحي
تراتيل الهوى في ثوب ترسي

****

لغط

مالي إلى ذكرى
تقضُّ مضاجعَ الوقت
وتقلِّمُ أظافر الفراغ
وتحتلني بنيرانها التي تكوي
مداخل النحيب
ليبقى متأجج الاحتراق
وهو يمد يده ليرتديني
فانسلخَ مني حين ألامسه
ويغزو روح ذلك الضجيج
واللغط الذي يطغى
على مدينة الذكريات
حين تصارع قدر الحضور
الذي يغالبها
لتكتوي به ذات ذكرى

****

تعلق

بأستار الكعبة
تعلقتُ
ذات خطيئةٍ
حين أوحى لها
صباحها بمزيدٍ
من ارتشاف جسد البوح
الذي يقف بينها
وبينه فنجان قهوتها
لتكمّل مراسم
استقبال حرفها الجديد
كرات الثلج المتوالية
تنفرط على خد السطر
من حدقات الحبر
التي تنسكب
بحرقة التوبة
من وجع الحرف
بذات اللحظة

عادت لتصلح من هندام
نفسها المبعثرة
حين وجدت العيون
تستقر في بوحها المتعثر
هنا وهناك

****

نبرة

تتهاوى واحدة
تلو الأخرى
أوراق الخريف
أصبحت وسادة
يفترشها حرف
يسقط وجهه
على قارعةٍ صفراء
من خفقات قلبٍ،
يلفظ أنفاسه الأخيرة
في نبرة حذف

****

مرافئ

كفى بالحرف حرقاً للفؤاد
فكم قاسيت من حزن ابتعادي

تواريا فكلّ في طريق
فصار الحلم سحقاً كالرماد

ودرنا في خطوطٍ تائهاتٍ
قطعنا الشوق عن تلك الأيادي

وسرنا نقتفي للوجد همساً
ونلهو عن جوانا بالبعاد

تركنا شوقنا شرخاً طويلاً
ندبنا وجدنا في كل نادي

فلاة الروح قد أضحت شقوقاً
ورمل القلب ينذر باتقادي

مرافئ حبنا صارت سراباً
ويظمأ شوقنا رشف العنادِ

فماذا بعد هذا الدهر قولي
ألا يشقيك صدي يا ودادي

لماذا يصطلي منا هوانا
ويعلو فوقه قهر الأعادي

دعونا نرسم الأشجان وصلاً
وننثر عطره في كل وادي

أيا كلَّ السلا يكفيك أني
جعلتك هاجسي وهوى بلادي

2017\9\29

****

ما عاد يُجدي

الصمتُ أخرسَ الأفواه
المتحاملة للحديث
وقع يأتي بلا ظلٍّ
نافذة الليل المشرعة
ترمقنا
علّها تجد تفسيراً لما
آلت إليه قهوة النميمة
التي ظل يرتشفها
مع كلّ فنجان يوضع
أمامه
رئةٌ مكتظةٌ بالحزن
يمنعها من تنفسه
ولائم سهد ليس
لها غير معنى في
روحها اللا موجودة في المكان

يأتي الصدى من بعيد
دون خطى
تستشرف الحضور
كل العيون معلّقة
للجدار الذي أبى أن
يسكن
تبعثرت الرؤى
حين التحفت الدهشة
اللغة جسر تتمرغ على صدرها
الكلمات
أو لعلّها تتوق لنبعٍ أنقى من
صدى حروف ملمسها
ألين على جسد
أثقله حمل لم يأتِ المخاض بعد
لازالت دماؤنا تنزف
ولا زالوا يصنعون من أجسادنا
دروعاً

بين بائعي الأرواح
وبائعي الطقطقة ضحايا بلا عدد
وثكالى بلا عدد
ويتامى بلا عدد
أعمدة الدخان تتصاعد في كل قلب
لا بيت ينعم بالراحة
لا أرض تنعم بالسلام
رؤى ضبابية لا تتغير بتغير
الفصول
مرايا كلما صقلناها
لتعكس حياة ببريق مختلف
نجد نفس الصورة
تتكرر مع كلّ صلاة تقام
ومسجد تتعبد فيه الأرواح
أي محراب نلوذ به
أي قدسية لوطن مستباح
أي عمر نريد أن نحيا ونحن
على صخرة الأوجاع نرتشف الحنين
أطياف حلم تعاود البقاء

وتكره الظهور
ومطلب لها بسيط
حلم بلا حدود
حلم بلا دماء
حلم بلا صنم
ليسكن السلام

****

محرابُ وطن

تعلقت روحه بأسباب الحياة
حين نجا من حادثٍ تعرض له
في إحدى الصباحات
التي كان يتهيأ فيها
لارتشاف قهوة
مدت له يدها ليحظى ببعض
الوقت....
مع حبٍّ ينبت في روحه
الرغبة للسكنى
في منابت يبذر فيها
تحت تراب الوطن
شتلات الوجد التي
تنثني من بين أعطافها

روائح العشق وعبقه
حيث يسكن أنف الحرف
صلاة في محراب
تقام تراتيله عند كل أذان

****

لي قلبه

لي قلبه...
وللمسافات حرقتها
ولي إيمان حبه
وللمعتقدات تأويلاتها
ولي قهوتي حين ارتشفتُها
وللهوى نواياه
لي طراوة السنابل في نضجها
وللتشبيه صوره
ولي نبع الحرف
وللصحراء جفافها
ولي قلائد الجواهر
وللصائغ سبكها
لي عبث المتاهات
وللمتاهات التواءاتها
لي كل أشجان الوجع
وللوجع انسكابه في الرُّوح
لي حرية البوح

وللبوح حرية الاختيار
لي سقم المشاعر
وللمشاعر اندفاعه
لي نهاية المطاف
وللمطاف اختيار نهايته
لي الإبداع وله حكم
الختم عليه في روحك يا وطن
لم أجدني
أتحسسُ ما تبقى من
ذاكرتي
أتأملني بصوتٍ مخنوقٍ
فيه عبرات
أنهكتُ الجسد
أنتفضُ مسرعة
لا أجدني... في صفحات
كتاب أيامي التي
دونت فيها
وهم الانخراط في
شغف حياة تحتويني

اتجه نحوي
أبحث في ثنايا ذاكرتي
أتابع السير
ظلمة أكثر في أروقة روحي
عيون قلبي....
تتأملني بصمتٍ
عثرت على طقوس
كنت أمارسها
ذات ذكرى
في شرايين قلب لا تفتح
ذراعيها إلا حين
تتنفسني بين عناصره
وخلاياه

****

الوجعُ الجاثمُ

لن أكون أكثر ثرثرة كأيامي
السابقة
فقأت عين الوقت
بعمود الحيرة
المتجمد في فكري
بالرغم أني كنت أحاوره
على مستقبل الوجع
الجاثم على صدر الحرف
لأكثر من ثمان جثث
كانت تقيم التأبين لذكرى
مرت عليها منذ وضعت في توابيت الوحشة
الملتحفة بظلمتها الحالكة
يوم لفظت آخر أنفاسها
في غرفة كان مكيفها أكثر تعاضداً مع الحر ليساعده
على انتزع أنفاسها الأخير
بكلّ عنفٍ
على جمر الذكريات

سبحت عالياً
وتبادر لكلّ من لمح طيفها
أنها فراشة محلِّقة
تذرف دموع اللهفة
لخوالي كانت أكثر
لحظات طافت بها
إلى حيث اللا وعي
بكلّ مجريات الأمور
في سكونٍ لم يسبق أن عقدته الصدفة مع متشرد
ينوي الإقامة
في وكر الثعابين.

2018\9\25

****

عبرة

عتمة روح خنقتها أوردة
الوقت
تضيق عليها الخناق
تمخر في جذوره المتأكلة سلفاً
كان ينقصه قليلاً من الضغط
لتتشرب روحه معايير
الألم الذي يتناوب عليها
كلّما صفت له الدروب
مزجته بعصارة النزف
فتحدد لونه وتعاين المسافة
الساقطة
منها زاوية الوجع المطبق
فمٌ للحرف يناور
مقياس الرسم يحدد وجهته
فندت الريشة لون النزف
حطمت الرؤية في وجهتها
الأخرى

يتسارع نبض الكلمة
يتدفق حبر المعنى
كلّ الأيام تناور
كي تسبق تاريخ الحذف
تتمكن منها الظلمة
ويداهمها ديجور متهالك
أنهكه هذا الليل الجاثم
لا يجدي فيه الترحال
لا تسعفه صالات العرض
يدعو أبداً للهجرة
ومغادرة الخيبات

2018\9\22

****

مرفأ

استوعبت رسالتك يا صغيرتي
منذ زمن وأنا أسير على حظي
المتناثر فوق أشواكي المبعثرة أزينه بالأشواق وأرصفه
بالدهشة حد اللا وعي
لكلّ ما يجري حولي
أعلل أبرر أسكب الصبر على
رصيف القلق
لتكون أنت الأزهى فيها
عمري المنصرم وبقايا حياة ألوكها لأجل لحظات سعادة
تسكن روحك
على قيد اللحظة عرفت مقدار العبث
تتأرجح فيه الأمنيات
الوطن الذي زرعته في أرضك
الخصبة
أيّ ذبولٍ يعتريه

حين تعلم فقط نوع الطعنة ومصدرها
تصمت لغة كانت تهذي
فحسب
مبادئ تعرض سلعتها فحسب
وعيون تذرف آخر محطات المرفأ.

2018\9\18

****

دخان الخيبة

يتعرى جسدُ الحرف
ويضجُّ بحركة الليل
المتأهبة للرحيل
يخمد كلّ رغبة فيه
للاشتعال
ويطفئ سيجارة الوقت
على جسد الكلمات
وينثر دخان الخيبة على
زوايا الظلام
ثم يعود بعد خواء
ليدخن أعقاب الأحلام
على طاولة الأمنيات
ويحوّل الحرف مطفأة
لسجائر الانتظار
التي طالما اشتعلت
لأجله يوماً.

****

خريفُ العمر

عقدتُ معه صفقة
لم تكن رابحة
وهبته ربيعاً متفتقَ الوجد
نابض الشعور
تخليتُ عني لأجله
ذبتُ في صهاريج المحبة
لأعبّدَ له طريق العبور
إلى قلبي
تدانت له سنابل الشوق
في قلبي
وجعلتني مترعاً فيه حتى الثمالة
تحددت وجهاتي به
وأضحى تهجدي بمحراب عينيه ضياع أبدي لا أصحو
منه إلا إليه
منحته ببذخ كل مقتنياتي
لأزرعه نبضاً متدفقاً في شراييني
وأتلمظه مع كلّ لحظة

من لحظات ألقي القادم
أو شقائي المزروع في أعماقه
كلما حاول استفزازي
بإعلان ساعة الصفر
والسير عكس عقاربها
وعكس الحياة والحب والربيع
تخلع جلابيب الرهبة
وتتساقط أوراق العمر واحدةٌ تلو الأخرى
وأجد عريه صارخاً
وأغصانه الطرية صارت يابسة
قاحلة الرُّوح
وأشجاره جرداء إلا من شبح
يحملها على ظهره
يستحثها على البقاء
عل لحظة ود تجمع بين
غيمته السوداء
ورياح تتكثف فيها
أمنيته
ويراقب حلماً

هذا المنظر
ويظل الخير مبادراً كلما أفلت
خيوط الشمس الذهبية
كي تنسج عمراً أنقى
ومزيجاً من روح لا تزال تتفتق
كل صباح.

2018\9\16

****

أبلغ الصمت

بعثرة القدر لحروف
الصمت في روح تغمدتها
قسوة البعد
ونأت بكلّ حملها أن ينالك منها الوصب
الجهد البالغ
في الأمنيات شق الأنفس
حين تساقط عليها
زخاتها رطباً جنياً
لن تسكن فيك غير روحٍ مغادرةٍ
لمكامن دهشةٍ
زرعت بؤسها في تربة أرض
تعتقدها خصبة
تنبت ثمراً
فحملت وهنا على صخر
جالدت الصبر
كي تنجب طفله
على هيئة بشر

تعسر مخاضها
وحاصرتها أخطار الفقد
وعنت الوجوه لمن براها؟!
وهنا يكون الصمت أبلغ
حين يقال بين عيون النص.

2018\10\7

****

كلمة الناشر

إن من يقرأ هذا الديوان، سيعرف مدى النقاء الروحي في أبجدية الكاتبة، والتي تمتاز أبجديتها باللون الهادئ الغالب عليه الرومانسية وتتجلى روحها الشعرية في عدد من القصائد التي تجذب القارئ ففي نصها روائح الغد، نجد تناغم الروح مع الحرف فتقول:

أرتشفُ قهوةَ النميمة
مع الوقت
أحرثُ آخر أحلام المساء
بمعولِ الصبر
تنسكبُ آياتُ الجمالِ
في ولائمِ الضجر
التي تنبعث منها
روائحُ الغدِ الذي لا زال يلملمُ
شعثَ أرواحٍ
تُصلِحُ من هندامِ جأشها
بغمزةٍ
تلو غمزة

فتبين لنا الشاعرة التمازج بين الحرف والمشهد بكل انسيابية وإبداع، كما تظهر البلاغة في قصائدها ودقة اختيارها للكلمات التي تخدم نصوصها فتظهر النص بأفضل صورة، صورة ممتعة تجذب القارئ للغوص

في عمق الحرف أكثر، كما ظهر هذا الجمال في نص "ربّة الحرف":

يا ربّةَ الحرفِ التي تلقاني

هيّجَتْ في شفتِ النوى أركاني

إنَّ المتيم لو تناثر عطره

سجعت إليه بلابلُ الأكوانِ

هذه المجموعة الغنية بالمفردات الراقية الأنيقة، تستحق أن تطوف العالم وتكون في متناول أيدي عشاق القراءة عشاق الشعر العربي، حقاً أبدعت الكاتبة في كلماتها، تمنياتنا لها بالتألق الدائم.

الشاعر محمد وجيه

****

محتويات الكتاب	
الإهداء	4
يخاتل الشجن	5
حبر نازف	7
روائح الغد	10
مترعة	12
مواجع حرف	15
متقد النبض	17
وعود التحدي	20
مضطرب العودة	22
تجربة غير نووية	25
خيبات	28
ميلاد	30
تصارع الهوام	32
ليس لك شبيه	34
تراتيل شوق	36

أراتي أعصر خمرا؟	38
بين أهداب الزمن	41
تراتيل في لغة البوح	44
دون قيد	47
تحت وطأة صمت	49
ربة الحرف	51
هوس الأمنيات	53
وجع القصيد	55
على جذع الرهبة	58
أما أخبروك؟!	60
و تحلق الأحلام	66
رداء التمني	68
جدائل الذكريات	70
تلفني خيوطها	73
تجدد	75
ليل الأشجان	77

حين يرتديه الوعد	79
نبض حرف	82
ضفة أخرى	84
بين خوافق وطن	86
عبثية الحياة	88
بلا هوادة	91
بين ركام الرق	93
إرادة	96
لست قديسا	98
ولاء	99
توق لتراتيل الهمس	100
لعينيك	102
قريض	105
اعتراف	107
عابرون	110

نوافذ	112
جدب	114
نتوءات	117
ألم الفراق	119
مضاعفات	121
أفياء	123
تحول	125
قواعد	126
كبرياء جرح	128
بوح الروح	129
غايتي القصوى	131
جبروت	133
رعب الزمهرير	135
رسالة إليها	138
بارق الهشيم	140

ذكرى	142
ضجيج حرف	144
دفتا حلم	147
جرح محبرة	149
صدر الحرف	151
لحن	153
قضية	155
ترابك	158
موارية	160
مسار	161
على ضفافك	164
لغط	165
تعلق	166
نبرة	168
مرافئ	169

ما عاد يجدي	171
محراب وطن	175
لي قلبه	177
الوجع الجاثم	180
عبرة	182
مرفأ	184
دخان الخيبة	186
خريف العمر	187
أبلغ الصمت	190
كلمة الناشر	192
محتويات الكتاب	194

تم بحمد الله

يخاتل الشجن
قصائد شعرية

سكينة شجاع الدين

الطبعة الأولى
1441 هـ 2020 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com